العربية العليا في غزة، واعلنت تشكيل حكومة عموم فلسطين، وعيّن أحمد حلمي باشا رئيساً للوزراء وجمال الحسيني وزيراً للخارجية. بيد أن هذه الحكومة لم تكسب أي وجود سياسي فعلي. فقد ولدت ميتة، وخصوصاً أنه، في ٢٤ نيسان (ابريل) سنة ١٩٥٠، أُعلن عن اتحاد الضفة الغربية مع شرقي الاردن[٦]. وهكذا جاء ميلاد المملكة الاردنية الهاشمية على أنقاض فلسطين المسلوبة.

لم يستكن الشعب الفلسطيني، بعد الهزيمة والتشرد، سواء في المنافي أو على ما تبقى من أرضه. فمنذ سنة ١٩٤٩، كانت تقوم مجموعات صغيرة مسلحة من الفلسطينيين بهجمات ضد العدو الاسرائيلي، وذلك انطلاقاً من قطاع غزة وسوريا والضفة الغربية. ولم يكن وقتها يجري الحديث عن فدائيين وإنما عن متسللين.

وبعد عام من قيام ثورة تموز (يوليو) المصرية، أي في عام ١٩٥٣، تم تشكيل أول كتيبة فلسطينية من متطوعين فلسطينيين؛ حيث كان الاقبال على التطوع منقطع النظير. وفي ذلك الحين، رددت جنبات مخيمات اللاجئين، أهازيج النساء، تذرف الشجن على ما فات، وتبشر بالأمل في المتطوعين.

ولما فاجأ العدوان الاسرائيلي الذي تم على غزة في شباط (فبراير) سنة ١٩٥٥، الرئيس جمال عبدالناصر، قرر الانتقال إلى مرحلة العمل. فأنشأ وحدة مغاوير مشكّلة، أساساً، من الفلسطينيين وسمّى عناصرها بالفدائيين. كما باشر في زيادة الكتائب النظامية الفلسطينية التي أطلق عليها حرس حدود فلسطين.

وفي سنة ١٩٥٥، تبع قرار الرئيس عبدالناصر القاضي بجعل غزة القاعدة الاولى للفدائيين الذين باشروا قتالاً مؤثراً خلف خطوط العدو، قرار سوري يقضي بانشاء قاعدة فدائية ثانية في منطقة دمشق. وشكلت، فعلاً، وحدة مغاوير تألّفت من الفلسطينيين أساساً[٧].

في ٢٧ آذار (مارس) ١٩٦٠، أُعلن عن تكوين جيش فلسطين في العراق، ودعا عبدالكريم قاسم الفلسطينيين كلهم إلى الانخراط فيه. وقامت العناصر الأولى من هذا الجيش، بعرض عسكري في بغداد، في ١١ آب (اغسطس) من العام نفسه[٨].

ويتبين، مما تقدم، إن ولادة جيش التحرير الفلسطيني، والتي تمت، رسمياً، بقرار من مؤتمر القمة الثاني المنعقد بالاسكندرية في ٥/٩/١٩٦٤، لم تأت من فراغ؛ أذ جاءت هذه الولادة الرسمية على أرضية وحدات نظامية مشكلة من كوادر وعناصر فلسطينية أساساً. والجدير بالذكر، أن أحد الأسباب الرئيسية التي بررت بها اسرائيل اشتراكها في العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦، هو ما تعرضت إليه من أعمال عنف بواسطة الفدائيين الفلسطينيين. وابان العدوان الثلاثي، كانت القوات الفلسطينية في قطاع غزة تعد بالآلاف. حيث شاركت تحت اسم الفرقة الثامنة في الدفاع عن قطاع غزة ضد الغزو الاسرائيلي. كما اشتركت في تأمين انسحاب الجيش المصري من سيناء.

وأثر العدوان الثلاثي، اعيد تنظيم القوات الفلسطينية في مصر تحت اسم اللواء ١٠٧